الطفل

لشاعر الهند رابندرانات طاغور

بقلم السيدة الفاضلة « الزهرة »

النعاس الذى يهوم على عينى الطفل . . . هل يدرى أحد مأتاه ؟

أجل . فقد زعموا أنه هنالك فى تلك الغيمة البديعة الفاتنة ، الراقدة فى ظلال الغاب الذي تضيئه الحباحب بأنوارها الخافتة . . . حيث رضت برعمتان دقيقتان، يخيم بين تلافيف أوراقهما الناعمة ، مرود عجيب صيغ من سحر حلال ليكحل طرف الطفل . . .

من هناك يجىء النعاس، ويداعب أجفان الطفل وهو راقد فى مهده

الابتسامة التى ترف على ثغر الطفل وتطوف حول شفتيه وهو راقد فى مهده . . . هل يعلم أحد من أين تجىء ؟

أجل . فقد زعموا أن موجة ذهبية من موجات نور الهلال عند أفوله مست حافة إحدى سحب الخريف المتبددة ، فولدت هناك أول ابتسامة ، وكان مولدها فى حلم الصباح المغتسل بالأنداء . . . من هناك تجىء الابتسامة التى ترف على ثغر الطفل وهو نعسان .

النضارة الرقيقة الناعمة التى توقر أعضاء الطفل بأنعامها ، وتزين ملامحه بأزهارها ، فتضحك عن الأقحوان ، وتتنفس عن الريحان . . . هل يدرى أحد أين كانت مخبوءة من قبل ؟

أجل . فانها حين كانت الأم عذراء فتية قد انطوت فى حنايا قلبها بعناية تجسمت فيها أبلغ أسرار الحب وأجل خفايا الحنان . . . هناك كانت النضارة الرقيقة الناعمة التى تتفتح أكمامها فى صباح وجه الطفل ويترقرق ماؤها على ديباجة خده

« الزهرة »

اللقاء الأول

للأستاذ عبد الحميد السنوسي

هل تذكرين لقاءنا لما التقى ... طرفى وطرفك فالتقى القلبان

فى ليلة صخابة وضّاءة ... من كل مبتهج بها زوجان

أقبلتِ مثل الفجر يفترس الدجى ... فاذا العيون جميعهن روان

تمشين مشرقة الجبين محاطة ... بالسحر فى جمع من الخلان

فتلفتتْ عيناى نحوك واشيى ... قلبى وأفلت من يدىّ عنانى

ومشيتُ نحوك واجفاً مترددًا ... فكأننى أمشى إلى بركان

متثاقلاً فى خطوتى متعثرًا ... متهيبًا مستهترًا فى آن

ثم اتجهتُ إلى الرفاق محييًا ... وجلست منك على شفير دان

وطفقت أهذى فى الحديث لعلنى ... أخفى الجوى وأصد من هيمانى

فسألتهم عمّن أكون ورنّ فى ... أذنى سؤالك كالحيا الهتان

ورنوتِ فى خفر إلىّ ورقة ... لما علمت من الصحاب مكانى

وأتى الشراب مصفقاً فدعوتنى ... للشرب خجلى فالتقى الكاسان

وشربتُ من فلك الجميل المشتهى ... راحًا تهيّج صبوتى الراحان

وتجاوبت فى النفس أصداء المنى ... وسرت حميا الخمر فى جثمانى

وخشيت أن تطغى علىّ لواعجى ... فمضيت فى هذرى وفى هذيانى

أنا من تسامى للكمال فلم أجد ... إلاّك فى هذا الوجود الفانى

أنا من تدلّه فى هواك وإن أكن ... لم أقض فى دنياك غير ثوان

أنا من بعثتِ الروح فيه فجاءة ... ودعوته فسعى من الأكفان

أنا من علمتِ ومن جهلتِ حنينه ... فتركتِه فى ملتقى الوديان

يشدو ويذهب شدوه فى عاصف ... داوى الصدى طاغ على الآذان

أبدًا ينوح ولو سمعت نواحه ... لشجاك ما يلقى من الأشجان

فلكم بكيتُ فما وجدتُ مشاركاً ... لى فى الأسى يبكى لما أبكانى

ولكم ضحكت وما ضحكت وإنما ... أخفيت فى الضحك ما أشجانى

واضيعة الألحان إن لم تسمعى ... حتى الصدى واضيعة ـ الألحان

عبد الحميد السنوسى